بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ، وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ، وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَعِزَّاءِي الْحَاضِرِيْنَ، أَصْدِقَائِي الْأَعْزَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أُرِيدُ أَنْ أُبَدِّأَ هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ بِشُكْرِ اللّٰهِ عَلَى نِعْمَةٍ عَظِيْمَةٍ أَعْطَانَا إِيَّاهَا، وَهِيَ نِعْمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ. إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ كِتَابُ اللّٰهِ الْعَظِيْمِ الَّذِي أَنْزَلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَهُدَايَةٍ لِلْبَشَرِيَّةِ فِي جَمِيْعِ الْأَزْمَانِ وَالْأَمَكِنَّةِ. فَهُوَ لَيْسَ مُجَرَّدًا كِتَابًا، بَلْ هُوَ كَلِمَةُ اللّٰهِ الْمَتْجَسِّدَةُ، التِّي تَحْمِلُ فِي طِيَاتِهَا الْحِكْمَةَ وَالْإِرْشَادَ لِلْإِنْسَانِ.

إِنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ هُوَ لَازِمٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، فَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيْمِ: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ حِفْظٍ وَتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ بِشَكْلٍ صَحِيْحٍ وَمُتقِنٍ. فَإِذَا كُنْتُمْ تُرِيْدُوْنَ أَنْ تَكُوْنُوْا مِمَّنْ يُحَفِّظُوْنَ كِتَابَ اللّٰهِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ وَالتَّفَانِيْ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

لَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ أُسْوَةً حَسَنَةً فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ. فَمِنْهُمْ مَنْ حَفِظَهُ كُلَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَفِظَ جُزْءًا كَبِيْرًا مِنْهُ. إِنَّهُمْ عَاشُوْا فِي زَمَنِ نُزُوْلِ الْقُرْآنِ، فَكَانُوْا يَسْتَمِعُوْنَ إِلَى الْآيَاتِ الْعَظِيْمَةِ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً، مِمَّا جَعَلَ حِفْظَهُمْ لِلْقُرْآنِ أَسْهَلَ. وَلَكِنَّ مَعَ ذٰلِكَ، كَانُوْا يُجَاهِدُوْنَ فِي حِفْظِهِ وَتِلاَوَتِهِ.

إِنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ يَتَطَلَّبُ الْعَزِيْمَةَ وَالإِصْرَارَ، فَهُوَ لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ. يَجِبُ أَنْ نُخَصِّصَ وَقْتًا يَوْمِيًّا لِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَمُرَاجَعَتِهِ. يُمْكِنُنَا تَقْسِيْمَ الْقُرْآنِ إِلَى أَجْزَاءٍ صَغِيْرَةٍ وَالتَّرَكُّزُ عَلَى حِفْظِ جُزْءٍ مِنْهُ كُلَّ فَتْرَةٍ، وَعِنْدَمَا نَتَمَكَّنُ مِنْ حِفْظِهِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ، نَنْتَقِلُ إِلَى الْجُزْءِ الْتَّالِي.

وَإِذَا وَاجَهْتُمْ صُعُوْبَاتٍ فِي الْحِفْظِ، فَلاَ تَسْتَسْلِمُوْا وَلاَ تَيأَسُوْا. تَذَكَّرُوْا أَنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُوْلُ: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ"، فَإِذَا كَانَ اللّٰهُ قَدْ يَسَّرَ حِفْظَ الْقُرْآنِ، فَبِالتَّأْكِيْدِ يَسْتَطِيْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَحْقِقَ هَذَا الْهَدَفِ.

وَمِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ هِيَ الْتَّفَاعُلُ مَعَهُ وَالتَّأَمُّلُ فِي مَعَانِيهِ. عِنْدَمَا نَتَعَلَّمُ وَنَفْهَمُ مَا نَحْفَظُهُ، يُصْبِحُ الْحِفْظُ أَسْهَلَ. قُوْمُوا بِقِرَاءَةِ التَّفَاسِيْرِ وَالشُّرُوْحِ الَّتِي تُسَاعِدُكُمْ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ.

أَيُّهَا الشَّبَابُ، أَيُّهَا الشَّابَاتُ، إِنَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ لَيْسَ مُجَرَّدَ هَدَفًا فَرْدِيًّا، بَلْ هُوَ أَيْضًا وَاجِبٌ جَمَاعِيٌّ عَلَى الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ. إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْمَصدَرُ الْأَسَاسِيُّ لِتَوْجِيْهِنَا فِي الْحَيَاةِ الآنَ وَفِي التَّقَدُّمِ. إِذَا كَانَتْ أَجْيَالُنَا الشَّابَّةُ تَحْفَظُ وَتَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيْمَ، فَسَوْفَ يَكُوْنُ لَدَيْنَا جِيْلٌ قَادِرٌ عَلَى تَحْقِيْقِ التَّغْيِيرِ فِي الْمُجْتَمَعِ.

أَخِيْرًا، أُرِيْدُ أَنْ أُشَجِّعَكُمْ جَمِيْعًا عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ فِي تَحْقِيْقِ هَذَا الْهَدَفِ الْعَظِيْمِ. فَلاَ تَنْسَوْا أَنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيَكُوْنُ لَدَيْهِ الْمَزِيْدُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِمَنْ يُحَفِّظُ كِتَابَهُ الْكَرِيْمَ وَيَسْعَى فِي سَبِيْلِ الْقُرْآنِ.

وَاللّٰهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَالْهُدَى، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

جَزَاكُمُ اللّٰهُ خَيْرًا وَبَارَكَ فِيْكُمْ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته